

# طرائف الشعر من هنا وهناك

ابن سودون

نور الدين أبو الحسن علي ابن سودون العلائي البشباوي المصري ( القاهرة، 1407م - دمشق، 1463 م )، شاعر وكاتب مصري مملوكي ساخر برع في الكتابة باللغة العربية واللهجة المصرية يعتبر من احسن الكتاب الساخرين اللى ظهوروا في تاريخ مصر. ولد ابن سودون في القاهرة سنة 1407 ودرس على ابيدي مشايخ وكتاب عصره فكانت ثقافته متنوعة ومتفوقة في كل فنون القول. اشتغل اماماً في جامع وشارك في معارك عسكرية لكن اتجه لكتابة القصص والأشعار والأغاني المضحكة، سافر من مصر الى دمشق واشتغل م( خابلي لئن خيال الظل ) ، الذي برع فيه قبله بسنين ابن دانيال ، وتوفي هناك.

كانت كتابات ابن سودون بالمصري في مواضع من البيئه المصرية الخالصة ومدى اندماج الممالك في المجتمع المصري وانهم عاشوا في مصر كمصريين ، ولد ابن سودون في عصر الدولة المملوكية البرجية في عهد السلطان الخليفة العباسي القاهري المستعين بالله العباس وتوفي في عهد السلطان الظاهر خشقدم . ابدع ابن سودون في كتاباته باللهجة المصرية وكانت كتاباته النثرية واشعاره وخواتمه وفلسفته تابعة من تراث مصر وتعبير صادق عن حياة المصريين ذلك الوقت . ابن سودون كان ايضا موسيقيا مما يوضح شعره الغنائي الذي جاء بالسجيه كالمواويل . له اسلوب مميز في الكتابه فكان يعتمد على المفارقة ويكتب عن مواضع عادية جدا لكن بطريقة توحى انها من عجائب الزمن وغرائبه !

باحثون كثر كتبوا عن ابن سودون واشعاره منهم الباحث الكبير " شوقي ضيف " في كتابه " الفكاهة في مصر " ، ومن مؤلفاته كتاب " نزهة النفوس ومضحك العيوس " وديوان " فن الخراع " ويتكون كتاب " نزهة النفوس ومضحك العيوس " من خمس أبواب ، الباب الاول قصائد بالعربية المزوجة بكلام مصري ، و الباب الثاني حكايات ، و الثالث قصائد باللهجة المصرية ، والرابع زجل و مواويل ، و الخامس حكايات و نوادر. ومن قصائده الطريفة :

البحر بحر والنخيل نخيل  
والفيل فيل والـزراف طويل

والأرض أرض والسماة خلفها  
والطير فيمابين بين يجول  
وإذا تعاصفت الرياح بروضة  
فالأرض تثبت والغصون تميل  
والماء يمشي فوق رمل قاعد  
ويُرى له مهما مشى سيلول  
مَن ظن أن الماء يُشبع جوعه  
هذا العمري ذاهل بهلول  
لكن مَن قد عام فيه بثوبه  
تلقاه بـل وثوبه مبلول !

ومن قصائده كذلك :

قُم يا خليلي سلّ له حبيب قلبي سلّمه  
لناظر يظلمه وحاجب ما أظلمه  
أفديه غصناً ماثلاً بمهجتي مَن قومه  
ومَن أحلّ حجره ووصله مَن حرّمه  
يا طالما ما طل مَن أمّله فآله  
صثويدق وعييده ووعده مُسيلمه  
يعبث بي كما يشاء في هواه حكمه  
يُكرمني يَمكُر بي باله ما ذي المكرّمه  
أطاعه ولي عصي قلبي ترى مَن علمه  
فما أشار نحوه بالطرف إلا كلمه  
وبالدُموع كُلماً غسل طرفي يَممه  
ناظر صبياً قد صبا لسفكه ظلماً دمه  
جاد له بالزُوح إذ جادَ له فافحه  
منعه خُديده بُعيد ما قد نَعمه  
وفي ظلام شعره رقصه فهيمه  
ماذا يقول لائمى تباله ما الأمه  
هل حلّ عينيه عمى أم حلّ قلبه عمه  
يا لائمى في لثمه أمت ولم تلثم فمه  
فوتوغراف !  
وقال ابن الرومي يهجو عمر بن عيسى، وهو من الهجاء الساخر الضاحك:

وجهك يا عمرو فيه طول  
وفي وجوه الكلاب طول  
وانت من أهل بيت سوء  
قصتهم قصصه تطول  
وجوههم لـلورى عظات  
لكن أقفاءهم طبول  
مستفعلن فاعلن فعول  
مستفعلن فاعلن فعول  
بيت كمعناك ليس فيه  
معنى سوى أنه فضول !

تحذير رسمي !

وكانت "رقاق" جارية ليحيى بن ربيع كثيرة الأزواج لايتزوجها احد الامات ،فقال ابو العتاهية يحذر رجلا من الزواج بها

ارتك اثاثها فرغبت فيها  
وقد نصبت لغيرك بالاثاث  
الى دار المنية جهزتهم  
تطير بهم باجنحة حثاث  
والا فالسلام عليك مني  
سائدا من غد لك بالمراثي !

ما ينفع !!

ومن العامي هذا الموقف للشاعر سليمان الطويل الذي حاول التهرب من دائته المسمى شبيب بالالتجاء للمسجد وماتك فرض ولا نأفله الا صلاها ليظليل في ذلك املا في ذهاب شبيب عنه ولكن دون جدوى .. وحين اتم صلاته قال

صليت بالجامع وسبحت تسعين  
مع كثرهن واتبعتهن بتهليلة  
وقبرت عمّ والمدثر ياسين  
ادخل على الله ماخيبي دخيله  
وقريت وردى عن جميع الشياطين  
وشبيب ماسوى به السورد حيلة !!



## كلمات

منحنى :

أنا منحل ومحتل ومحتل

..

ن

ح

ي

ل

– يارب الملامح : ما عاود تخريني الوجوه  
يارب الهاربين من كهوف اصواتهم  
الصاعدين على منابر صمتهم من اين لي  
بريح تنطخ هذا الليل  
فانا لا اعرف شيئا في ارضي أكثر من  
الخوف .

بكاء خامس :

كيف يشطب الوقت : اليقين – بالخذلان ؟  
يقينك الذي منحك الحركة هو يقينك الذي  
تخلت عنه عند اقرب غيبوبة ارتطمت  
بصدرك ، مشيت واحد ورجعت وحيدا أنت  
الآن غير قابل للحياة ، ظهورك ... موت –  
لك  
– يا فم الظلام أنا جنانة الأبواب .

محاولة :

كل بيئة غير صالحة للركض بيئة أصابع

لغز :

حُجرة من تراب  
ما بينها حجر من آه  
وحجرتين من يرتقال !

حقيقة :

كل الدماء : سلّم .

بيانو الأرض :

باخالية إلا منك يا : نخل الأوراق  
الخيال في عينيك تركض – والخلال

ياخل الصمت ياخل التفاح  
قلبي مع مختل من خاء النخوة إلى  
خلوة المفتاح .

إمرأة قديمة :

أكتب عن أي شيء فيك  
وانا كلما تجاهلتك  
إجتاحني زكام الأمس  
إجتاحني هذا الرجل الذي مات  
وهو يقرأ على صوتك رذاذ الشمس !؟

اللا – ضوء :

دم  
وأنتشر في القصيدة  
أتق ش ر – دم  
وأنا حينما أقولك حنيني لا يتهدل  
حنيني يتهدل  
در  
در  
دم  
اللا – ضوء  
دم  
وأنتشر في القصيدة  
أتق ش ر – دم  
وأنا حينما أقولك حنيني لا يتهدل  
حنيني يتهدل  
در  
در  
دم  
وأنتشر في القصيدة مثلما  
طش – يش النار داخل : ربما  
مثلما لون يسيح بين ثورة لا  
وعورة كلما  
وأنتشر أكثر في القصيدة  
بلل يتطاير على صورة بينما : أموت  
وبي نما موت ... ك / – ودم  
أنتشر في القصيدة أكثر أ ك ث ر  
1. خشب  
2. نون  
3. ليل بنتني في كحتي  
وأصعد إلى ما أن يتمرغني فراغ  
القصيدة  
دم  
.....  
.....  
.....  
ودم – موسيقى اللا ضوء  
وأصواتي .

ناصر مطر



Tweet

جيت من حلم التلاقي

منت لاقى

لا تنادي له طلبتك

ما صبر راح إشتياقي

راح لين .. صار شيخ الراجلين ..

وانت دور واحد مظلي ولا ظني تلاقى

!..

Tweet

ليه راح ..

يرمي الليل بيدين اللحم .. ويهين

الصباح !

وليه أنادي

.. والصدى ماله جماله .. مر مثل الـ

إيه :

هادي !

Tweet

إذا لم تخلص النية ، لا تجتهد في

التبرير ..

Tweet

محتاج راحة بال؟اناالححتاجليبال

عشان افكر وش لقي منك بالي

ابي عقل ثاني يجاريك بالحال

ولو هو بكيفي جبت واحد بدالي

Tweet

المطر ..

ماهو دموع الغيم صوته ..

السفر .. ماهو حياة الدرب موته ..

كل شي بخاطر المشتاق واضح من ..

سكوته !

Tweet

الرجل يتأخر به العمر ، الأنتى يتقدم

بها ..

Tweet

دمعك يصيب الصدر منك بحالين

بالموت نادى .. بالتساهيل بشر

ياللي معاك العمر يمضي بفالن

حيرتني بك كك الخير و الشر !